خلاصة الشعر خلاصة الشعر

Sabah_alkass@yahoo.com

صباح القس/ بغداد

وما الجودُ عن فقر الرجال ولا الغنى
ولكنه خِيمُ الرجال وخيرُها
وقد تغدر الدنيا فيضحي غنيُّها
فقيراً ويغنى بعد بؤس فقيرها
ومن طامع في حاجة لن ينالها
ومن يائس منها اتاه بشيرها
ومن يتّبعْ ما يعجب النفس لايزل
مطيعا لها في فعل شيء يضيرها
فنفسك اكرمْ عن امور كثيرة
فما لك نفس بعدها تستعيرها

ابيات الحكمة هذه قالها الشاعر المخضرم بين الدولتين الاموية والعباسية الحسين بن مطير.. وهو شاعر من اهل الجزيرة فلا يخطر على بالنا من انه يكثر في شعره ما يكثر عند شعراء البادية من غريب الالفاظ وتعقيد المعاني وغموضها.

لكن ما يظهر في شعره تبدو عليه اثار المدينة والتطور الذي تفرضه طبيعة المرحلة وهي نهاية العصر الاموي وبداية العصر العباسي.

فشاعرنا قد عرف نفسه وعرف طبيعة الحياة التي يعيشها وطبيعة المخاطبين من الممدوحين فروّض نفسه على ابتداع معان لم يسبق اليها وابعد شعره عن الالفاظ الخشنة والوعرة. فالبس معانيه كلمات فيها من الوضوح والرقة ما يجعلها قريبة المأخذ سهلة الاستيعاب.

وهو بهذا يكون قد زاوج بين طبعه البدوي واساليب التجديد التي دعا اليها بشار بن برد وابو نواس اي انه جمع بين التقليد والتجديد فجاء شعره مناسبا لحاجات العصر فنال الشعر والشاعر رضا واستحسان خلفاء ونقاد ذلك العصر.

لقد كان المدح وسيلته للوصول الى اولي الامر فهناك مدائح في الخليفة يزيد بن عبد الملك لكنها لم تصلنا او ان الشاعر حذفها ولم يذعها مجاراة للوضع السياسي الجديد. ومدح اخرين ولكن ابداعه جاء حينما مدح معن بن زائدة والي اليمن ومن هذه المدائح طارت شهرته وذاع صيته حتى وقف امام المهدي ومدحه ومن يقف امام الخلفاء ويمدحهم يكون قد وصل الى اعلى المراتب وهو يستحقها.

لقد عالج الحسين بن مطير مختلف اغراض الشعر ومنها ابيات الحكمة المتقدمة، والحكمة باب واسع من ابواب الشعر العربي، لاتكاد تجد شاعرا الا وابيات الحكمة حاضرة في شعره في اي غرض كانت القصيدة لان الحكمة تجربة حياة او فلسفة حياة سواء عاشها الشاعر او استمدها من خبرات الاخرين. وقد شغل الشاعر نفسه بهذا الغرض وكثرت في شعره قصائد وابيات الحكمة وقبل ان اشرح ابيات الحكمة المتقدمة هناك بيتان جميلان لا استطيع تجاوزهما لجمالهما وشهرتهما وهما

ولي كبد مقروحة من يبيعني
بها كبدا ليست بذات قروح
اباها عليّ الناس لايشترونها
ومن يشتري ذا علة بصحيح

اما الابيات المتقدمة فهي خلاصة تجربة وهي حتما مستمدة من الواقع فالحكمة لاتصدر عن خيال واوهام بل هي حقائق تصلح لكل زمان ومكان.

فالجود والكرم ليس لهما علاقة بالغنى والفقر لان ذلك مرتبط باخلاق الرجال فليس كل غني كريما ولا كل فقير بخيلا..

ويعرف عن الدنيا انها متقلبة لاتسكن على حال ولاتقف عند منال فقد تفقر من كان معروفا بغناه وقد تغني بعد بؤس من كان معروفا بفقره واقتاره ولذلك فعلى الانسان ان لايأمن الدنيا فهي تتقلب كما تتقلب الافاعي فتاتيك من حيث لاتحتسب.

قال الشاعر

ان الافاعي وان لانتْ ملامسها
عند التقلب في انيابها العطب

وتجد في جانب اخر من يسعى ويستميت في طلب حاجة ويحشد من اجلها جهده وجهود الاخرين ولكنه لن ينالها بينما تجد في جانب اخر شخصا يائسا من هذه الحاجة وقد جاءه من يبشره بها.

والذي يتبع مطامع النفس فانها لاتنتهي وقد توصله هذه المطامع الى حالة الاثمان والتي ينبه الشاعر الى انها قد تؤذي وتضر صاحبها.

لذلك ينصح الشاعر باكرام النفس وابعادها عن كل المفاسد والالتزام بالعفة وسمو الاخلاق. لان الانسان له نفس واحدة وحياة واحدة فاذا فسدت هذه النفس فالموت اهون او هو واقع لانه ليست هناك نفس اخرى تستعيرها.

محاضرة عن الصحافة الرياضية الموصلية في البيت الثقافي

الموصل /بهرا

بمناسبة عيد الصحافة الرياضية العراقية ألقى الزميل الصحفي الرياضي سامر الياس سعيد محاضرة بعنوان "اضواء على الصحافة الرياضية في الموصل بعد نيسان ٢٠٠٣" على قاعة البيت الثقافي في نينوى والتابع لدائرة العلاقات الثقافية في وزارة الثقافة .. قدم المحاضرة الأستاذ أكرم توفيق مسؤول الأنشطة الثقافية في البيت مشيرا الى ان نخبة الصحافة الرياضية في العراق تحتفل اليوم بالذكرى السابعة والثمانين لصدور أول مجلة رياضية باسم الألعاب الرياضية حيث أصدرها المرحوم محمد السيد علي مشيرا الى ان البيت الثقافي وضمن أنشطته يضيف اليوم الصحفي الزميل سامر الياس ليسلط الضوء على الصحافة الرياضية في نينوى خصوصا بعد عام ٢٠٠٣.. واستهل الزميل سامر الياس سعيد محاضرته بالإشارة الى التعريف الأساسي للصحافة ومستعرضا على شكل تواريخ ومحطات ابرز ما شهدته المهنة من إصدارات عالمية واستخدامات المكائن الطباعية في إصدار تلك الصحف مشيرا ضمن تلك المحطات لتواريخ إصدار أقدم الصحف العربية عموما والصحافة العراقية بشكل خاص.. ثم تناولت المحاضرة عددا من الصحف الرياضية التي صدرت في محافظة نينوى مستعرضا أولها وهي جريدة المستقبل الرياضي التي صدرت يوم ١٦ حزيران عام ٢٠٠٣ ومن ثم توالى إصدار الصحف التي توقف معظمها بعد إصدار أعداد تجاوزت في بعض الأحيان محطة الـ (١١) عددا كما هو الحال مع جريدة الهدف الرياضي كما أشار الى إصدار مديرية شباب ورياضة نينوى لمجلة موصل سبورت كجهد غير مسبوق في الإعلام الرياضي الموصلي ومبادرة جريدة عراقيون بإصدار ملحق رياضي بعنوان ستاديوم يوزع مجانا وعلى شكل إصدار شهري مع الجريدة الأسبوعية .. وفي ختام المحاضرة تناوب الحاضرون على فتح باب النقاشات من خلال الاستفسار عن عدم ديمومة إصدور الصحف الرياضية وتوقفها عن الإصدار في الوقت الحالي فضلا عن الخوض بالشأن الرياضي الحالي من خلال قرار الاتحاد الدولي بكرة القدم الفيفا تعليق النشاط الكروي في العراق.. وقدم مسؤول الأنشطة الثقافية في البيت أكرم توفيق شهادة تقديرية للزميل سامر الياس سعيد تثمينا لدوره في إدامة الأنشطة الثقافية وجهده في خدمة الرياضة الموصلية..

غصن البان

لونا يوآرش هيدو

حين هلت بشائر الفجر..
وهتفت الطيور اولى
تغاريدها..
تفتح الغصن برعمه
الاول..
ذلك الغصن الذي زرعته
في حقل بعيد عن سبل
الزمن
كان نور الصباح يحبو
عليه كل يوم
منحته صباحاتي كلها
تحاكي الاشجار ونصغي
الى صوت نيسان
كنا ننتظر موسم الامطار
وفي هينمة نسيم المساء..
والحمائم صامته في
ركنها..
وانا في طريقي اليه..
ابحث عنه واناديه
على رسلك مهلا ايها
الغصن
لاتطو اوراقك وتذبل..
لكن واسفاه قد فات الاوان
ولم يبق منه سوى اوراقه
الجافة
فالاشواك تطفر من حقل
الى حقل
هذه هي العواصف تجرف
الاشواك والاعشاب
الشائكة
منتفضة اوراقا واغصانا
وزهورا
آه ايتها الارض.. كلميني
عن افراحي واحزاني
لااريد الاشواك ان تعزيني
فأن في الهواء انفاس
الورد وانا سأعيش على
عبير الارض
وغصن البان سكن
اغنيتي..

حين عشقتك

فالنتينا يوآرش هيدو

حين عشقتك ادركت ان
للحياة لونا اخر..
وطعما اخر..
امطرت السماء زهوراً
ورياحينا.. وتحول
الضجيج الى
موسيقى هادئة.. حين
عشقتك.. صار كل شيء
اجمل
ادركت ان خارطة احلامي
ليس لها حدود او فواصل
حين عشقتك..
تحولت حياتي الى حلم
وردي
والوان ربيعية
وتحول حزني فرحاً
وبهجة
اصبحت مع الايام اعشق
كل تفاصيلك
ابتساماتك
ضحكاتك
غضبك.. غيرتك..
هدوؤك.. صوتك..
همساتك
اصبحت الاوكسجين
لرئتي
صدقني..
فحين تغيب اشعر
بالاختناق
واشعر بالموت يتسلل
شيئا فشيئا الى روحي
حين عشقت عينيك
ادركت ان البحر قد اخذ
منها لون صفائها
وزرقتها
كنت حلما يداعب خيالي
منذ ازمان.. والان انت
اروع حقيقة في الوجود
الان ايقنت ان الارواح لها
قدرة وقوة تفوق
التصوير والاعتقاد..
الان فقط بعد ان عشقتك..
فهمت ان الكون لاوجود
له من غير الحب.. واننا
اجساد خاوية خرقاء من
غير العشق
الان اصبحت احس برقة
وعذوبة الالحان
حتى زقزقة البلابل اصبح
لها لحن اخر حين عشقتك
صدقني..
ان قلت لك..
لا اشعر بروعة الاشياء
الا معك
وان كانت لي حياة اخرى
اتمنى ان تكون معك
حتى لو كان يوما واحدا
فقط
لانني بصدق
عشقتك

صباح الخير... بعقوبة

شعر: إبراهيم الخياط

صباح الخير على الشناخة
على الصبح
على الأحبة
على شارع "الأطبة"
على المساطر المكتظة
بالفجر والعمال والعبوات
على "المقاصة" الناظرة
على العلاوية "مائدة"
على "ماهي"
على المقاهي
على السوق ما شاء الله
على المنارة الشاهدة
على المنارة الشهيدة
على أسرارنا النائمة
على مرقد "أبو نظم" اليقظان
على الجيران
على العيد البلدي
على "السراي" العظيم
على دارة السيد عبد الكريم
على "المحروك" الذي لا يرحلُ ولا يقيم
على "الشريف" وما طوى
على الجنة والجحيم
على السجن والحمامة
على المحافظ و"الوزية"
على الشهداء والقتلى
على المحطة والمسافرين
على قطار الساعة السابعة
على "السفينة" الموّارة
على الشيوي
على مشكاة "مؤيد سامي"
على "ياسين" الدقيقة والحقيقة والرؤى
عليك يا "أم النوى"
على جرف الملح، وجرف الحلو،
وجرف الهوى
على القلق الشمسيّ عند الفوتو
"حسن"
على بنات الحسن
على البنات
على "شقلة" العيون التي
تحلمُ بها العدسات
على الأقمار المخبوءة في الغابات
على النخل المثقف والنبق والبرتقال
على قنطرة الفاتنين
على الحالمين
علينا
على الكورنيش الذي عاد إلينا
على "المقر" العالي
على الليالي
على الرحيق المختوم
وعلى المعلم الجميل خليل،
صباح الخير... صباح الخير...

الباص

جوزيف حنا يشوع

هوت المقلاة من يده للمرة الثانية.. وهبط صندوق الخشب الذي اعتاد أن يتسلقه كلما أراد الوصول إلى قمة الطباخ.. أزاح الصندوق محتضنا إياه بساعدين ضيقين بالكاد يتسعانه صوب المغسلة، اعتلاه مع المقلاة وفتح صنبور الماء مزيلا ما علق بالمقلاة من أوساخ ثم عاود الطقوس عينها رجوعا إلى الطباخ.. حملها هذه المرة بكلتا يديه وأسقطها لكن ليس على الأرض بل على منصة الطباخ. أمال قنينة الزيت وأهدر نصفها تماما ليسكب في المقلاة ما يكفي لقلي بيضة وسال ما عداه على الأرض. فجر البيضة وسط إناء زجاجي صغير واختلط بياضها وصفارها بقشرتها.. أخلى طرفا من الإناء ساكباً البيضة بقشورها إلى قاع المقلاة وشعر بالحيرة أمام اللوحة السريالية التي كونها للتو في بطن المقلاة ثم تذكرّ أن ماما اعتادت أن تشعل ناراً عندما تريد قلي بيضة.. خانته شجاعته التي استجمعها كلها عن حمل المقلاة الحارة إلى المنضدة لجلب خبزه إلى الطباخ. كان عالياً صوت انسحاق قشور البيض تحت أسنانه وهو يلوك بيضته.. كرع كوب ماء وخرج.. طالعَ شمساً شتائية حنونة .."حنونة؟!" وسحق المنظر مشيحا بمنكبيه صوب مبنى كلية الطب النفسي غير آبه بل ومحتقرا بشدة حقيقة انه يعيد سنته الثانية ويبتلع رمقه الأخير في هذا المكان.. خرج من المطبخ إلى حديقة الدار، طالع الزهور الملونة بحياد مميت..

ماذا تعني الزهور لطفل في العاشرة ؟!

صالحت قدماه أرض الصالة الرئيسية للمنزل، فتح التلفزيون على محطة "توم وجيري" وتوقف عند اللحظة التي سينهال فيها القط بمطرقة على رأس الفأر، كره المنتظر أطفأ الجهاز وخرج... ولج القاعة.. وفي رأسه تدور كل عقد "فرويد" المقيتة. التحى -لتكشفه عن الاختلاط بمن حوله- جانباً، والصاع لعينيها وهي تحاضر عن "فرويد" كان يتخيلهما يتحولان صنما للتنويم المغناطيسي وتنام مغناطيسيا كما اعتاد وأحب هذه العادة التي ألمته لأنها تجيز للماضي أن يحضر بل ويضارع ويأمر!! وتنام أيضاً، وتسير المحاضرة، ويسير الفصل الدراسي.. وتسير السنة.. ويسير العمر ولا يسير هو... ماما عادت لتوها، منهكة أبداً، وغضبانة أبداً.. ومتخفنا محياها الصغير والجميل، كجسدها الصغير. لمحها من وراء قضبان النافذة، واعد جسده للتقبيل العنيف.. "ستقبل يداها جسدي ويحمر".. وابكي محترقا من الألم.. ولكنها ستقبلني" لكن ماما اعتلت السلم ولم تبن بعد ذلك.. وبكى. "لو أنها ضربتني، لو أنها لماتتني".. لكن ماما تاهت في الطابق العلوي.

حطم جهاز السيطرة عن بعد الخاص بالتلفزيون ولم تكن الفرقعة عالية فهوى بالهاتف أرضا في باحة المنزل الداخلية. عندها، وعلى صوت التشظي هبطت ماما مستلةً عصا أفلتت من يدها الصغيرة مع أول ضربة بسبب جسدها الناحل لكنها لطمته على وجهه وسالت دماء أنفه وفمه مختلطا بدموعه وأوجاعه الدماء لأنّ ماما جعلتها تسيل ولأنها لمست وجهه. حشر شاشا طبيا في منخريه ونام متألما يملؤه الفرح... "ماما تذكرتني".

أناط بكرسيه المفضل عجيزته.. وبالشارع والمارة فيه أنظاره.. وبالله ضجره.. وبحذائه تفكيره. أحب جميع أحذيته واكتشف حين دلف سنته العشرين أنه أمضى ثلث حياته الواعية على شراء أحذيته والاعتناء بها واحترامها.. "ماما لم تكن بخيلة على الإطلاق ولم تعترض على حذائي الذي كلفني خمسين دولارا وأنا بعمر السابعة، وهي أيضا لم ترافقني يوما وأنا اشتري حذاءا".. انسحبت عيناه من الشارع صوب التلفاز العجوز الذي تشبه سمرته سمرة بابا.. بدرجة اللون عينها.. "مات بابا قبل أن أولد، وكان ينفق علينا بسخاء. وكان ميتا لما تزوج ماما وكان ميتا لما ماتت. واستمر ينفق علينا بسخاء... على السلالم المؤدية إلى أعلى يمارس متعة في الحياة، التشاجر مع شقيقه الأكبر... وكنا جميعا نحب شقيقي الكبير لأنه كان يعد لنا الإفطار. ويصنع لنا طعام الغداء وكنت ابكي إذا ما آتيته دونما قصد. وكانت ماما تغسل لنا ملابسنا وحدها.. وكان بابا ينفق علينا بسخاء.. ومات بابا من زمن بعيد... لمح نفسه على زجاج سيارة مرت.. تجاهل صورته وقلم توقف من زمن بعيد جدا عن متابعة نموه ومن ثم عراكه مع الزمن في المرآة.. وكان في العاشرة لما بصق على نفسه أول مرة ولطمها الآن في العشرين" اغتصب استطالة الشارع وعهر بقطرات المطر التي شرعت تبلل كل شيء.. دخل محلا وابتاع حذاء.. خرج مسرعا إلى هاتف عمومي وتلفن... لأمه أولا.. ولخطيبته ثانيا.. "لا أحسك" للأولى.. و"انزعي الخاتم من يدك" للثانية حط الحاكية وخرج.. انقضى أسبوع وماما لم تر هذا المنزل بطلتها العضوية المحببة... يا ترى هل تشعر ماما بالفراغ في حضنها لما تكون بعيدة. أنا أحس بالموت واكتب على شقيقي الأكبر فيحتضنني وأنام مقنعا إياه أنني أخاف النوم وحدي.. وكان شقيقي الأكبر دائما دافئا حضنه وليس دافئا جدا كحضن "ماما"...

زارنا أولاد عمي يوم أمس وشمس صباحيه مشرقة انبعث أشعتها من وجه ماما لما دخلوا المنزل مع أمهم وانهمكت ماما بشدة تحتفي بهم وصنعت لنا غداءا لذيذا وكانت تلته أكثر مع ابن عمي الكبير. كان يصغرني بسنتين واحتضنته ماما ورأيت تدفع باللقم إلى فمه بدلال.. وكان ابن عمي أسود البشرة، قميئا وكنت ابيض وعيناي سوداوين، ولم تكن ماما قد أعدت طعام الغداء لنا في المنزل منذ زمن طويل وكان طبخ ماما لا يقلد.. وكان أطيب حين تطعمه ابنة عمي.. ولكن ماما كان طعامها لا يطاق!!!...

كان ذلك عندما أصبحت في السادسة عشرة إذ همت ماما بضربي على وجهي كما اعتادت أن تفعل وانفجر شلال دماء من أنفي، تحاشيت وتفاديت كفها المؤلمة، الحنونة عندما أرادت أن تكرر المحاولة، وغادرت المنزل، إلى الأبد.. "ولن اترك ماما، إلى الأبد"...

عصراً جاء أخي الكبير بأوراقه الجامعية يسبقه وجيف قلبه ناسيا أن يترك غراريسه في البيت إذ غادره حالما أخبرته بماما.. "نعم.. لن تتركنا حتما.. وماما دائما ماما حتما". وخار وجهه ورجيفه مخذولين بعقاد نظراتي، كان أخي يعرف نظراتي ويستشف ما فيها بحدة قلبه العطوف، وتزوج بعد سنتين، وتزوج أشقائي، وغادر كل منهم إلى زفافه وخطبت أنا حسناء قلت لها -لا أعرف لماذا- على خط هاتف عمومي أن تنزع خاتم خطوبتها من يدها، مع السلامة.. أتذكريني بخير...

عندما انتقلت لأكمل حياتي التي أطلق صافرتها الرب، لم يطلب مني أحد الرجوع، وعلقت على جدار الغرفة التي أفرغوها لي في بيت جدي صورة لأبي الهول، وكان بابا يغادر القبر باستمرار ويغدق علي بسخاء ما كان يتجاوز احتياجاتي، ولم يكن أحد يلحظ مجيئه لأنه كان ميتا.. ويوما بكى أمامي لأن ماما رفضت أن تصنع له على العشاء حساء الجراد ليزيح عنه نوبة برد طرحته القبر لأسبوع. ولم اكره نفسي للتوقف عن شراء الأحذية الأنيقة وكنت أحبها كلها.. ورافقني هذا الولع حين وصلت أروقة كلية الطب -لطالما أحببت جثة بابا- وأمضيت الوقت أعتني بأحذيتي، وقعت على الدرجة الثالثة.. وغادرت منها بعد أن فشل فرويد في قراءتي السماء في مرات كثيرة تكون غيمية حد البلادة فتنظر إليها غائمة لتستشف من وجومها شيئا من التعزية لقلبك الرومانسي فلا تجد شيئا.. وتعانقها مشمسة لعلها تدفع بنورها إلى قلبك المهموم لتعرش عليه بعضا من التفاؤل فلا تجد، عندها تتذكر أنك قد هزمت فتترك السماء لحالها، وقلبك لحاله وتتحمل عذابه لأنك تحملت في وجدانك من الاستلاب ما هو أسوأ.. الحز عن السماء..

وعن بلاهة ما كان يبحث عنه فيها إلى الداخل مديرا أقدامه الشامخة أبدا، إلى حيث مقعده ونام.. ثم صحا على وقع أقدامهم تتلف القاعة وعلم أنه جاء إلى الكلية بعد بلوغ الضياء الأول.. وقبل بدء الدرس بزمن طويل. جليبة.. وأطلت بجلبابها البنطولين، وشرعت تلومه، وشرع هو يروح بعيدا من جديد..

"كانت أشعة حنونة تعبث بمنتهى الرومانسية بورود الربيع وأغصان الزيتونة المنتحية جانبا من حديقة الدار.. على الجانب القريب من المدخل.. في فيء صباحي ماما جالسة بهدوء نادر على كرسي تخيط شيئا كان يتوجب أن يخاط من زمن بعيد.. لم تغادر ماما المنزل منذ يومين. ماما بدأت تغادر من زمن بعيد عندما تركت يوما ما تخيطه الآن، ومن يومين كاملين حقيقيين لم تغادر البيت. اقتربت من ماما مجتازا الممر الذي يشطر الحديقة شطرين، ولم تنزعج ماما، فاقتربت كثيرا، ولم تنزعج، ابتسمت فاقتربت ولمست ماما فرفعت رأسها، ولم اعرفها، كان وجه امرأة باسم يتطلع إلي بحنان ولم اعرف هذا الوجه ولم أجد الحاجبين المعقودين ولا كان تحتهما كرتي النار. طعم الحنان من عيني نظرة المرأة الباسمة سكر. "والحنان طعم عرفته"، ومضيت أداعب المرأة وتداعبني، طعم المرأة الباسمة سكر "قلت في نفسي..

- هل جمعت كتبك؟..
- نعم ماما
- وواجباتك؟..
- أنجزتها ماما
- حسنا تهيأ لأننا ستغادر سوية، أنت اليوم على طريقي.

رنّ الهاتف.. وراحت المرأة الباسمة ورفعت السماعة وشرعت تتكلم، ودنا موعد المدرسة والمرأة تتكلم، وحملت الحقيبة و... تتكلم، وقلت قبلتها بحقيبتي و... تتكلم، غادرت دون أن أوصد الباب وظلت... تتكلم مساءا عندما دلفت الدار عائدا من المدرسة، كانت ماما هناك، شامخة عصاها تنتظر الولد الذي عطل غسالة الملابس الكهربائية حيث لم تكن هي في البيت، وحيث أراد هو شيئا ليرتديه في المدرسة.. وبحثنا تصرخ جميعا سوية أنا.. وماما.. والعصا المكسورة. تحطمت العصا على ذراعي الأيسر". بعد الملحمة، وقفت أمام المرآة، نظرت طويلا.. بكيت.. ونمت.. وبللت ملابسي قبل إطلالة الصباح... واستيقظوا جميعهم عند نهاية المحاضرة، واستيقظ من غفوته. تطلع حوله فلم يجد ماما، أو أية امرأة باسمة. أخرج منديلا من الذي يستقدمه النساء كل شهر.. سرقه من حقيبة زميلته على المقعد الرابض أمامه، مسح حذاءه وغادر على فراش الموت، محتضرا بضجر، تذكر أنّ ماما، في عيد الميلاد الذي وقع في آب في تلك السنة التي هطلت الأمطار فيها على الأرض بغزارة..

تذكر أنها منحته وهم يتحلقون كعائلة لمرة واحدة في تاريخهم العائلي حول مائدة الاحتفال.. قبلة.. ومنحته هدية الميلاد، ذلك الحذاء الذي أراد أن تشتريه له عندما كان في السادسة ورفضت، وعندما ألح غادرت ماما وكان وحيدا في الشارع المكتظ بالمارة يسأله شرطي من أنت؟ كي يعيد هذا الطفل الضائع لأهله... وكنت أعرف طريق العودة إلى البيت ورقم الباص الذي يستطيع إيصالي إلى بيتنا وظلت ماما تدور في الشوارع لأن الشرطي والمارة ظنوها راشدة ولم يعرض عليها احد أن يعيدها إلى البيت..

وظلت تدور وتبحث عن طريق العودة إلى البيت..

الصديقان في العيادة الطبية

يوناديم بنيامين

اتخذ المقعد المريح له في صالة الانتظار حاله حال المراجعين المرضى لكنه لم ينس قط غروره الذي يحمله معه منذ ايام الجامعة. هكذا قالت جوليت المريضة التي تجلس قبالته، هو نفس الجامعي المشاكس الذي يركض وراء سراب الكبرياء، يتحدث مع هذه الزميلة، ويتركها في اليوم الثاني ليأتي بباقة ورد ويقدمها لمجموعة اخرى، وهنّ في اندهاش من امر هذا الزميل، حتى قالت احداهن، بحثت فيه لم اجد صفة الفارس لاحلامي وخيالي لا في النبل ولا في الحديث مع امي التي اقول لها كل شيء، انه مغرور يقف امام المرآة كثيرا ينظر الى شكله، متناسيا ان مضمونه الداخلي "الاصغرين" القلب واللسان هما اللذان يصقلان شخصيته ويترك الكلام الطيب مثل الوردة الفواحة التي ينتشر عطرها في كل الارجاء.

صرير الباب من هو "سمير.." بلى ادخل..

- الطبيب منذ متى وانت تشكو هذا المرض.
- اجل منذ زمن طويل استطيع ان اقول منذ ايام الجامعة.
- منذ ايام الجامعة وانت يا "سمير.." ليس لديك اي مرض، مجرد اوهام عليك تغيير الاجواء، اي ان تعمل لنفسك سفرة او رحلة من مدينة "نحن الان في ساحة النصر" لماذا لاتذهب الى الشمال مثلا، تزور الشيخ متي في جبل مقلوب او تعبر قليلا من تلكيف هناك اكثر من مزار لتكن رحلتك الى دير الربان هرمز وكل شيء ينتهي.
- سيدي لقد طفت هذه المزارات يوم كنت صغيرا، ونجحت في الدراسة، سرعان ما انقشع كل شيء، بوجودي الدائم هنا في هذه المدينة، وتركت كل المزارات وغيرها، واشتاق اليها حقا، كلما اراها عبر التلفاز، انها عامرة برجالها والمؤمنين الصالحين. ولكنني سأفعل ذلك ايها الطبيب.
- ودع الطبيب، وعندما خرج من الباب كان صوت جوليت يتبعه، ها "سمير" بشر هل لديك اعتلال في صحتك، ايها الجامعي الذي لايعرف المشيب،

اجل، من انت،

انا جوليت قسم البايولوجي -من كركوك الحبيبة.

التي كنت مغرما بها، وكنت تحفظ اغنية "جان دشتو" كركوك مدينتي بالاشورية،

هنا هي المحنة يا جوليت لاطبيب ولا دواء يفيد لترجع سوية بعد اربعين عاما او يزيد

لتعود الكرة من جديد

ونغني للعيد

هيهات ايها الوغد الذي قلت لم اجد فيك صفة واحدة، سوى هذا الغرور الذي يقودك الى اطباء ولكن المعادلة هي نفسها الوهم يساوي الوهم اما انا لقد ارعبتني يوما ما، سيارة سريعة، جعلت من قلبي عضوا عضليا يعيش على الادوية فقط!!.